المحاضرة الثالثة: مدارس الاستشراق: الألمانية والإيطالية

  **3- المدرسة الالمانية**

اهتم الباحثون الألمان بالدراسات العربية الإسلامية منذ عهد مبكر فقد ثبت أن مارتن لوثر كان من الذين تأثروا بالفكر الإسلامي حينما تمرد على الكنيسة الكاثوليكية في روما، ولكن موقف لوثر كان عدائيا جداً من الإسلام وبخاصة الدولة العثمانية..

وقد تميز المستشرقون الألمان بالجدية في البحث حتى اصطبغت الدراسات الإسلامية في أوروبا في وقت من الأوقات بالصبغة الألمانية. ويقول في ذلك الدكتور السامرائي “ومع كل هذا فإن المدرسة الألمانية وحدها أظهرت اهتماما علميا جادا بالإسلام في وقت مبكر عن غيرها من المدارس الاستشراقية الأوروبية، وذكر أمثلة على هذا الاهتمام بالمخطوطات وبالتاريخ الإسلامي حيث ظهر كتاب مغازي الواقدي وبدأ تحقيق كتاب الطبري، وظهرت جهود بروكلمان في كتابه ’تاريخ الأدب العربي .

وما زال الاستشراق الألماني مزدهراً في العديد من الجامعات، وقد لحق الاستشراق الألماني غيره في الاهتمام بالقضايا المعاصرة فقد قدم المستشرق راينهارد شولتز محاضرة في شهر سبتمبر 1986 في جامعة برنستون بالولايات المتحدة بعنوان ’الإسلام السياسي في القرن العشرين.

أ**علام الاستشراق الألماني**

يوهان جاكوب رايسكه(1716 – 1774) Johann Jakob Reiske1-

يعد رايسكه مؤسس الدراسات العربية في ألمانيا حيث بدأ تعليم نفسه العربية ثم درس في جامعة ليبزيج Leipzig وانتقل إلى جامعة ليدن لدراسة المخطوطات العربية فيها كما اهتم بدراسة اللغة العربية والحضارة الإسلامية وإن كان له فضل في هذا المجال فهو الابتعاد بالدراسات العربية الإسلامية عن الارتباط بالدراسات اللاهوتية التي كانت تميز هذه الدراسات في القرون الوسطى (الأوروبية).

يوليوس فيلهاوزن Jullius Wellhausen (1844-1918)2-

تخصص في دراسة التاريخ الإسلامي والفرق الإسلامية، من أبرز إنتاجه تحقيق تاريخ الطبري، وألف كتاباً بعنوان ’الإمبراطورية العربية وسقوطها‘ ومن اهتماماته بالفرق الإسلامية تأليف كتابيه ’الأحزاب المعارضة في الإسلام‘ وكتابه ’الخوارج والشيعة‘ وكتب عن الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابه ’تنظيم محمد للجماعة في المدينة‘ وكتابه ’محمد والسفارات التي وجهت إليه‘.

ثيودور نولدكه Theodor Noldeke (1836-1930)3-

ولد في هامبرج في 2مارس 1836 ودرس فيها اللغة العربية ودرس في جامعة ليبزيج وفينا وليدن وبرلين. عيّن أستاذاً للغات الإسلامية والتاريخ الإسلامي في جامعة توبنجن، وعمل أيضاً في جامعة ستراستبرج. اهتم بالشعر والجاهلي وبقواعد اللغة العربية وأصدر كتاباً بعنوان ’مختارات من الشعر العربي‘ من أهم مؤلفاته كتابه ’تاريخ القرآن‘ نشره عام 1860 وهو رسالته للدكتوراه وفيه تناول ترتيب سور القرآن الكريم وحاول أن يجعل لها ترتيباً ابتدعه. ذكر عبد الرحمن بدوي أن نولدكه يعد شيخ المستشرقين الألمان.

كارل بروكلمان Carl Brockelmann (1868-1956)4-

ولد في 17 سبتمبر 1868في مدينة روستوك، بدأ دراسة اللغة العربية وهو في المرحلة الثانوية، ودرس في الجامعة بالإضافة إلى اللغات الشرقية اللغات الكلاسيكية (اليونانية واللاتينية) ودرس على يدي المستشرق نولدكه. اهتم بدراسة التاريخ الإسلامي وله في هذا المجال كتاب مشهور ’تاريخ الشعوب الإسلامية‘ ولكنه مليء بالمغالطات والافتراءات على الإسلام.

ومن أشهر مؤلفاته كتاب ’تاريخ الأدب العربي‘ الذي ترجم في ستة مجلدات وفيه رصد لما كتب في اللغة العربية في العلوم المختلفة من مخطوطات ووصفها ومكان وجودها.

جوزف شاخت Josef Schacht (1902-1969)5-

ولد في 15مارس 1902، درس اللغات الشرقية في جامعة برسلاو وليبتسك، انتدب للعمل في الجامعة المصرية عام 1934لتدريس مادة فقه اللغة العربية واللغة السريانية. شارك في هيئة تحرير دائرة المعارف الإسلامية في طبعتها الثانية. عرف شاخت باهتمامه بالفقه الإسلامي ولكنه صاحب إنتاج في مجال المخطوطات وفي علم الكلام وفي تاريخ العلوم والفلسفة.

آنا ماري شميل Annemarie Schimmel (1922)6-

من أشهر المستشرقين الألمان المعاصرين بدأت دراسة اللغة العربية في سن الخامسة عشرة وتتقن العديد من لغات المسلمين وهي التركية والفارسية والأوردو. درّست في العديد من الجامعات في ألمانيا وفي الولايات المتحدة الأمريكية وفي أنقرة، اهتمت بدراسة الإسلام وحاولت تقديم هذه المعرفة بأسلوب علمي موضوعي لبني قومها حتى نالت أسمى جائزة ينالها كاتب في ألمانيا تسمى جائزة السلام. ولكن بعض الجهات المعادية للإسلام لم يرقها أن تنال هذه الباحثة المدافعة عن الإسلام في وجه الهجمات الغربية عليه حاولوا أن يمنعوا حصولها على الجائزة.

وقد أدرك مكانة هذه المستشرقة العلاّمة والداعية المسلم في أوروبا الدكتور زكي علي منذ أكثر من أربعين سنة حين كتب يقول “وعلى رأس المحررين لمجلة ’فكر وفن‘ الأستاذة الألمعية الدكتورة آن ماري شميل المتخصصة في دراسة محمد إقبال حكيم وشاعر باكستان ..وترجمت إلى الألمانية له ديوان ’جاويد نامة‘ وكتاب ’رسالة المشرق عن الفارسية‘ وهي أستاذة بجامعة بون وغيرها ومن أكابر علماء ألمانيا… وتنصف الإسلام والمسلمين كثيراً جزاها الله خيراً.”

وقال عنها أيضاً أنها أصدرت العديد من الكتب منها كتاب ’محمد رسول الله‘صلى الله عليه وسلم بسطت فيه مظاهر تعظيم وإجلال المسلمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد امتدحها رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا بأنها ما زالت تواصل كتاباتها الموضوعية وترجماتها عن الإسلام.

رابط الموضوع: <https://www.alukah.net/sharia/0/50337/#ixzz6f6nOP0iP>

4 -المدرسة الايطالية

 ترتبط إيطاليا بروابط تاريخية وجغرافية وثيقة بالشرق منذ قرون سحيقة، تلك الروابط التي تأرجحتْ بين مدٍّ وجزر وبين السعي في تحقيق أهداف سياسية واستعمارية، وعلى الرغم من غلبة هذه الأهداف على الاستشراق الإيطالي؛ فإنه قد صاحبه في نفس الوقت اهتمام علمي واضح.

 وبدأتِ الجامعات الإيطالية تهتمُّ بالدراسات الإسلامية؛ فقامتْ جامعة بولونيا سنة 1076 بالاهتمام بالعلوم العربية، وتلتْها جامعة نابولي عام 1224، ثم جامعات: مسينا، وروما، وفلورنسا، وبادوا، ثم أخيرًا الجامعة الجريجورية التي اعتنتْ بصورة خاصة بالدراسات الإسلامية[[1]](https://www.alukah.net/sharia/0/50337/#_ftn1)، ويبدو أن أول إيطالي تعلَّم اللغة العربية وعُنِي بدراستها هو "جيراردو دا كريمونا" Gerardo da Cremona (1114 - 1187).

 ومن الإيطاليين نجد أيضًا توما الإكويني (1225 - 1274) الذي اهتم بالدراسات الفلسفية، وخاصة الفلسفة العربية؛ إذ قضى جلَّ حياته باحثًا فيها، وساهم في نشر الفلسفة الرشدية على الرغم من محاربته إياها[[2]](https://www.alukah.net/sharia/0/50337/#_ftn2).

**ومن أشهر مستشرقي هذه المدرسة:**

**\*كايتاني، الأمير ليوني Leone Caetani 1869 - 1926:**

من أبزر المستشرقين الإيطاليين، فقد كان يتقنُ عدَّة لغات، منها: العربية والفارسية، عمل سفيرًا لبلاده في الولايات المتحدة، زار الكثير من البلدان الشرقية، منها: الهند، وإيران، ومصر، وسوريا، ولبنان، من أبرز مؤلَّفاته: حوليات الإسلام المكوَّن من عشرة مجلدات، تناولتْ تاريخ الإسلام حتى عام 35هـ، وأنفق كثيرًا من أمواله على البعثات العلمية لدراسة المنطقة، ويعد كتابه: الحوليات مرجعًا مهمًّا لكثير من المستشرقين.

**ويمكن لنا إيجاز أهم خصائص هذه المدرسة في الآتي:**

• بدأتْ لتحقيق أغراض دينية، ثم تطورت لتحقيق أغراض تجارية وسياسية واستعمارية.

• التركيز على الدراسات العربية والإسلامية.

• الاهتمام بجمع المخطوطات العربية النادرة.

رابط الموضوع: <https://www.alukah.net/sharia/0/50337/#ixzz6f6nOP0iP>